أحوال التعليم في منطقة شرق الأردن في العهد العثماني
(1262–1335هـ/1846–1916م)

الدكتور هادي عبد الفتاح علي المحاسنة
محاضر غير متفرغ قسم التاريخ– جامعة مؤتة
و
مهندس يوسف محمد ابوأزغريت
قسم الآثار والسياحة – جامعة مؤتة

ملخص البحث

أحوال التعليم في منطقة شرق الأردن في العهد العثماني
(1262–1335هـ/1846–1916م)

تهدف هذه الدراسة إلى التعرُّف على معالم الحياة العلمية وتطورها في منطقة شرق الأردن إبَّان العهد العثماني باعتبارها جانباً من جوانب تاريخ الأردن، وقد تناولت هذه الدراسة الأوضاع التعليمية، وبيان أهم المدارس الحكومية والخاصة (الأجنبية) وأماكن انتشارها.

وأنواع المدارس في العهد العثماني –فترة التنظيمات–، والمناهج والامتحانات في المدارس الحكومية في منطقة شرق الأردن، وشعبة المعارف، والأنماط التعليمية المنتشرة في شرق الأردن في العهد العثماني، وانتهت الدراسة بوضع أهم الاستنتاجات التي توصَّلت إليها.

Abstract

The Educational Situations in Transjordan during the Ottoman Period
(1262–1335 AH / 1846–1916 AD)

Dr. Hadi Abdul Fattah amhasna and Eng: Yusuf abuzagarit

The aim of this study is to identify the features of the scientific life and development in the area east of Jordan during the Ottoman era as an aspect of the history of Jordan, this study has addressed the educational situation, and the statement of the most important public and private schools (foreign) and places.

And the types of schools in the Ottoman Empire - the regulations - and the curriculum and examinations in public schools in East Jordan, and the Division of knowledge, and learning styles deployed in eastern Jordan in the Ottoman Empire, and ended the study put the most important findings.

تمهيد:

إنَّ المتتبِّع للوثائق العثمانية التي ترصد الأحداث والوقائع التي واكبت بداية الحكم العثماني في بلاد الشام بعامّة، وشرق الأردن بخاصة، يظفر بالعديد من الإشارات المتعلقة بالنشاط التعليمي في منطقة

شرق الأردن، والتي كانت تابعة للإمبراطورية العثمانية، وكان التعليم فيها يمثّل أدنى درجة من أيّة ولاية من ولايات الإمبراطورية العثمانية[1].

في بداية خضوع البلاد العربية للدولة العثمانية نجد أن المؤسسات التعليمية العربية بقيت لها تقاليدها دون الخضوع لأنظمة الدولة العثمانية وقد كان في كل مركز ولاية عربية بل في كل مدينة رئيسة مسجد جامع وأحيانا أكثر من واحد يستقطب كبار العلماء والمدرسين والطلبة كالجامع الأموي في كل من دمشق وحلب والأزهر في القاهرة والأقصى في القدس والحرمين الشريفين في مكة والمدينة وقد انشأ السلاطين والولاة في بلاد الشام مدارس كثير دون أن ننسى دور الزوايا و الخوانق والأربطة التي كان لها دور تعليمي[2].

لقد وجد في بداية العهد العثماني عدد من الزوايا والمدارس وجد بعضها في منطقة شرق الأردن وقد وردت إشارات قليلة عنها مثل مدرسة عبدالله ومدرسة جاد الله اللتين يصرف عليهما من واردات الأوقاف[3].

وقد وجد في بداية العهد العثماني في شرق الأردن بعض الزوايا مثل الزوايا في ناحية بني كنانة كزاوية شيخ عيسى في ملكا و زاوية شيخ محمد في جحين و زاوية ابو الفوارس كفر داهم و زاوية شيخ ابو بكر في طيبة الاسم زاوية بني حميد في حبراص وزاوية قرية دوقرة وزاوية قرية جمحا و زاوية شيخ عثمان في زهر الفقيه و زاوية شيخ عثمان حملى في كفرعان و زاوية شيخ عثمان الحمامي في دوقرة زاوية خياط في زهر النصارى و زاوية شيخ عثمان في جحين[4].

أما النقلة النوعية في التعليم كان أثناء الحكم المصري لبلاد الشام فقد كان ضم بلاد الشام الى مصر حلم قديم من أحلام محمد علي باشا والي مصر القوي والذي اصدر أمره بغزو بلاد الشام سنة 1247هـ/1831م بقيادة ابنه ابراهيم باشا فخضعت له دمشق سنة 1248هـ/1832م و استمر حكم محمد علي لبلاد الشام تسع سنوات كانت حافلة بالتنظيمات والاحتكارات والثورات[5].

لقد طرأت على بلاد الشام خلال تسع سنوات من الحكم المصري تغيير على التعليم حيث بدأ بالانتشار في بلاد الشام وبتشجيع ابراهيم باشا للإرساليات التبشيرية افتتحت مدارس بكثرة[6]، مع قدوم

---

1 محافظة، علي، تاريخ الأردن المعاصر: عهد الإمارة 1921-1946م، مطابع القوات المسلحة، عمان، 1973م، ص147. (سيشار إليه، محافظة، تاريخ الأردن المعاصر).

2 للمزيد انظر: أوغلي، أكمل الدين، الدولة العثمانية تاريخ وحضارة، ترجمة صالح السعداوي، استانبول، مركز الأبحاث للتاريخ والفنون و الثقافة الإسلامية، 1999م، مج2، ص ص314-319 ، (سيشار إليه، أوغلي، الدولة).

3 دفتر مفصل لواء عجلون طابو دفتر رقم 185 أنقرة 1005 سنة هجرية موافق 1596م، تحقيق محمد عدنان البخت و نوفان السوارية، عمان، الجامعة الأردنية، ص334.

4 البخيت، محمد عدنان، ناحية بني كنانة شمالي الأردن في القرن العاشر الهجري، عمان، منشورات الجامعة الأردنية، 1989م، ص ص36-37.

5 انظر: غرايبة، عبدالكريم، تاريخ العرب الحديث، عمان، منشورات وزارة الثقافة، 2008م.

6 رافق، عبدالكريم، العرب والعثمانيون، ط1، دمشق، د.ن، 1974م، ص ص 410-411.

الحكم المصري تغيرت الحالة التعليمية والثقافية في بلاد الشام حيث جاء هذا الحكم محملا بالأفكار التقدمية والنهضة الكبيرة التي كانت في مصر ونقلت الى بلاد الشام[1].

لا بُدَّ من الإشارة الى أنَّ (التعليم العصري الحكومي) أول ما تجلَّى في مصر من الولايات العربية وتزعم هذه الحركة العصرية واليها محمد علي باشا[2].

فقد تم إنشاء المدارس على الأنظمة العصرية في بلاد الشام، مثل المدرسة الجهادية في دمشق[3]، وتم إرسال الطلبة من بلاد الشام ببعثات الى مصر للدراسة[4].

وتبيِّن لنا رسالة من محمَّد شريف إلى حسين باشا بتاريخ 24 جمادى الأولى 1255هـ/1839م بعض الإصلاحات المصرية في بلاد الشام، فقد أوردت الرسالة الى إنشاء (ديوان المدارس) وظيفته جلب الكتب من مطبعة بولاق في القاهرة وبيعها على الطلبة وأخذ إيصالات ترسل للديوان المذكور، وتشير الرسالة أيضاً إلى وجود مدارس في مناطق (دمشق وحلب وطرابلس وغزة ويافا) تحتاج إلى الكتب التالية: (قانون الصناعة، عقرب الساعة، كتاب الحكمة، علم الحساب، تاريخ أمريكا، كتاب المعاون التشريح البشري، قلائد المفاخر قاموس عقد الجمان، شرح المثنوي، كليلة ودمنة، تاريخ قدماء الفلاسفة، تاريخ اسكندر، تاريخ المصريين، الجغرافية الطبيعية، كتاب الطبيعة، تاريخ ايطاليا، رحلة الشيخ رفاعة، تاريخ بونابرت، ... تاريخ مصر، هندسة ادهم بك[5].

وديوان المدارس هذا كان قد أسَّسه محمَّد علي باشا في مصر أولاً سنة 1837م وهو منفصل عن ديوان (الجهادية) التي تتبعه المدارس الابتدائية العامة، وقد كان هذا الديوان مقدِّمة لإنشاء (نظارة المعارف العمومية)؛ أي وزارة المعارف سنة 1875م زمن حفيده الخديوي إسماعيل [6].

لم نعثر في أي مصدر الى وجود مدارس أنشأتها الإدارة المصرية خلال التسع سنوات، بل الغالب على منطقة شرق الأردن الاضطرابات والثورات على الحكم المصري.

أنواع المدارس في العهد العثماني (فترة التنظيمات):

لقد كان للحكم المصري وتنظيماته أثر كبير على الدولة العثمانية، فقد تمَّ إنشاء 1848م أول دار للمعلمين، وسنة 1845م أقامت (مجلس المعارف المؤقت) التي غدا في السنة التالية (مكتب نظارة المدارس العمومية)، وتوَّجت عملها سنة 1857م بإنشاء (وزارة المعارف العمومية)، وسنة 1868م أصدرت الدولة

1 انظر: سالم، لطيفة محمد، الحكم المصري في الشام1831-1841م، ط2، القاهرة، مكتبة مدبولي، 1990م، ص207، سيشار إليه، لطيفة، الحكم.

2 للمزيد انظر: أوغلي، الدولة، مج2، ص ص401-405.

3 المحفوظات الملكية المصرية، مج2، ص488.

4 المحفوظات الملكية المصرية، مج2، ص72.

5 المحفوظات الملكية المصرية، مج4، ص ص176-177.

6 للمزيد انظر: أوغلي، الدولة، مج2، ص 403-404.

فرمانها الهام بإلزامية التعليم الابتدائي من سن السابعة الى الحادية عشرة[1]، كما نلحظ أنَّ مرسوم التنظيمات الخيرية عام 1856م، تناول التعليم من ثلاثة أمور:

1- السماح للمسيحيين ولبقية الأقليَّات غير المسلمة بإنشاء المدارس العلمية والمهنية الخاصة بهم، شريطة الحصول على موافقة الباب العالي، وأن تكون المناهج تحت إشراف الدولة.

2- إمكانية قبول التلاميذ من الأقليات غير المسلمة في المدارس الحكومية الرسمية والعسكرية إذا توافرت الشروط العامة للقبول في المدارس.

3- رغبة الدولة في الاستفادة من العلوم والمعارف الأوروبية.

هذه الأمور ساعدت في فتح المدارس والبعثات والإرساليات التبشيرية الأجنبية في أماكن خاصة في بالدولة.

وبتاريخ 1 أيلول سنة 1869م، صدر نظام للمعارف (معارف عمومية نظامنامة سي)، وهو نظام كامل للتعليم، تناول الأمور التفصيلية المتعلقة بالتعليم، وبموجب هذا النظام قسِّمت المدارس في الدولة العثمانية إلى قسمين رئيسيين، هما[2]:

مدارس عمومية، ومدارس خصوصية؛ العمومية وهي التي تخضع لإشراف الدولة، أمَّا المدارس الخصوصية ، فتأسيسها يعود للأفراد والجماعات الطائفية، سواء كانت من رعايا الدولة، أم من الأجانب، شريطة الحصول على ترخيص رسمي، وأن يتولى التدريس فيها من يحصل على شهادات مصدقة من نظارة المعارف أو إدارات المعارف المحلية، وبالنسبة للمدارس الخاصة فمعظمها مدارس تبشيرية من الإرساليات الأجنبية.

المدارس العمومية التي تشرف عليها الدولة، قسمت إلى خمس مراحل هي:

1- المدارس الصبيانية (الابتدائية): وهذه المدارس هي أدنى المراحل، ومدة الدراسة فيها أربع سنوات، والتعليم فيها إلزامي للذكور من (7-11) سنة، والإناث من (6-10) سنوات، والتعليم فيها مجاني[3].

2- المدارس الرشدية: هذه المدارس تكون في كل قصبة يتجاوز أهلها عن (500) نسمة للمسلمين، ويكون لكل مدرسة (مكتب) رشدي معلم أول ومعلم ثاني وإذا كانت المنطقة فيها مسلمين ومسيحيين يتم إنشاء مدرسة رشدية واحدة شرط أن يكون هناك مائة بيت[4].

لقد كان للإناث مدارس رشدية في المدن الكبرى وإذا كان هناك مسلمات ومسيحيات يكون للمسلمات مكتب رشدي (مدرسة رشدية) منفرد وللمسيحيات مكتب رشدي منفرد ولهذه المدارس معلمات

---

1 للمزيد انظر: أوغلي، الدولة، مج2، ص 407-408.

2 نعمة الله، نوفل (مترجم)، الدستور، مراجعة خليل أفندي الحوراني، بيروت، المطبعة الأدبية، 1883م، مج 2، ص156، (سيشار إليه، نوفل، الدستور).

3 نوفل، الدستور، مج2، ص157.

4 المصدر نفسه، مج2، ص159.

من الإناث ومدة الدراسة أربع سنوات [1]، هذه هي المدارس التي كانت منتشرة في شرق الأردن في العهد العثماني.

3- مدارس إعدادية.

4- المدارس السلطانية.

5- المدارس العالية.

علماً بأنَّ المراحل الثلاثة الأخيرة من تلك المدارس لم نعثر على أيّة إشارات إليها تدل على وجودها في شرق الأردن.

المناهج والامتحانات في المدارس الحكومية في منطقة شرق الأردن:

من أجل الوقوف على طبيعة المناهج الدراسية، والكتب المقررة في المدارس الابتدائية والرشدية في الدولة العثمانية، فقد تمَّ العثور على العديد من المؤلفات القديمة والتي تمَّ جمعها من أماكن متفرقة من الأردن من خلال الدستور وبعض الصحف المعاصرة لفترة الدراسة، تمَّ الوصول إلى أهم المناهج التي تُدرس في المدارس (الابتدائية والرشدية) في شرق الأردن، وهي:

1- مناهج المدارس الابتدائية: ذكر الدستور أن المواد التي تُدرس في المدارس الابتدائية هي :

ألف باء عثماني (أي اللغة العثمانية)، والقران الكريم مع التجويد، التاريخ، الجغرافيا، والأخلاق، والنظافة، والحساب، ومختصر التاريخ العثماني [2].

وفي سالنامة نظارت المعارف العمومية 1316هـ وسنة 1317هـ نجد جدول للمواد المدرسة في المدارس الابتدائية وهي [3]: ألف باء، والقران الكريم، وتجويد، وعلم الحال، إملاء، وقراءة، وصرف عثماني، حساب، وحسن خط.

ولا بدَّ من الإشارة الى أن سالنامة نظارت المعارف تفصل وتبين المواد المدرسة وعدد الدروس بشكل وافي [4].

في عام 1910م أصدر مدير معارف سورية برنامج التعليم الابتدائي الذي وضعه مجلس معارف الولاية وهذه المواد هي:

جزء ألف باء، أجزاء من القران الكريم، وخط على الألواح، وعلم الحال الديني، وعلم الحال الوطني، والتاريخ، والحساب، والجغرافيا، واللسان العثماني، وحسن الخط، والإنشاء، والنظافة [5].

---

1 المصدر نفسه، مج2، ص ص160-161.

2 نوفل، الدستور، مج 2، ص157.

3 سالنامة نظارت المعارف العمومية، عام 1316هـ/ 1898م ، ص338؛ سالنامة نظارت المعارف العمومية، عام 1317هـ / 1899م ، ص385.

4 للمزيد انظر: سالنامة نظارت المعارف العمومية، عام 1316هـ/ 1898م ، ص ص338- 353؛ سالنامة نظارت المعارف العمومية، عام 1317هـ / 1899م ، ص ص385-400.

5 جريدة المقتبس، دمشق، عدد 534، 26 تشرين ثاني 1910م، ص3.

2- مناهج المدارس الرشدية:

كانت المناهج الدراسية في المرحلة الرشدية كما حددتها القوانين والأنظمة والشهادات المدرسية كما جاء في الدستور العثماني المواد التالية [1]:

مبادئ العلوم الدينية، وقواعد اللسان العثماني(الإملاء والإنشاء)، والقواعد العربية والفارسية، وعلم الحساب، والخط، ومبادئ الهندسة، والتاريخ العمومي، والتاريخ العثماني، والجغرافيا، وعلم الحال، والقواعد العثمانية، والإملاء العثماني.

وفي سالنامة نظارت المعارف العمومية 1316هـ وسنة 1317هـ، نجد جدول للمواد المدرسة في المدارس الابتدائية وهي[2]: قران الكريم مع التجويد وعلوم دينية، عربي، تركي، فارسي، فرنسي (وتكون في السنة الأخيرة من المرحلة)، حساب، هندسة، جغرافيا، تاريخ، معلومات نافعة، حسن خط، رسم، رسم.

و لابد من الإشارة الى أن سالنامة نظارت المعارف تفصل وتبين المواد المدرسة وعدد الدروس بشكل وافي[3].

أما مناهج المدارس البنات الرشدية فكان يُدرس بها: العلوم الدينية، والتاريخ، والجغرافيا، وقواعد اللسان العثماني، وأصول الحساب، ومبادئ قواعد العربية والفارسية، وعمليات الخياطة، وتدبير البيوت، والرسم، والموسيقى [4].

وفي سالنامة نظارت المعارف العمومية 1316هـ وسنة 1317هـ نجد جدول للمواد المدرسة في المدارس الابتدائية وهي [5]:

ألف باء ومعلومات شفاهية، القران الكريم مع التجويد، علوم دينية، إملاء وكتابة، قواعد اللسان العثماني، عربي، فارسي، حسن خط، دروس وأشياء ومعلومات نافعة، إدارة بيتيه، أخلاق، حفظ الصحة، حساب، جغرافيا، تاريخ.

الامتحانات:

أمَّا بالنسبة للامتحانات وحسب نظام المعارف الموجود في الدستور، فقد كان يُعقد ثلاث امتحانات، منها امتحانين فقط كانت تُعقد في منطقة شرف الأردن (للمدارس الابتدائية والرشدية) وهما[6]:

---

1 نوفل، الدستور، مج 2، ص159.

2 سالنامة نظارت المعارف العمومية، عام 1316هـ/ 1898م ، ص358؛ سالنامة نظارت المعارف العمومية، عام 1317هـ / 1899م ، ص402.

3 للمزيد انظر: سالنامة نظارت المعارف العمومية، عام 1316هـ/ 1898م ، ص ص359- 392؛ سالنامة نظارت المعارف العمومية، عام 1317هـ / 1899م ، ص ص403-432.

4 نوفل، الدستور ، مج2، ص161.

5 سالنامة نظارت المعارف العمومية، عام 1316هـ/ 1898م ، ص393؛ سالنامة نظارت المعارف العمومية، عام 1317هـ / 1899م ، ص433.

6 نوفل، الدستور، مج 2، ص 179.

1- امتحان يجري في كل نهاية كل سنة للانتقال من صف إلى آخر ضمن المرحلة الواحدة ويسمى (الصنف الامتحاني).

2- الامتحان الثاني يسمى (الامتحان المكتبي) يُجرى في ختام المرحلة وبعد النجاح ينتقل الطلبة من ابتدائي إلى رشدي ومن رشدي إلى إعدادي وهكذا.

وكان التلاميذ الذين يمتحنون النوع الثاني يحصلون على شهادة تثبت أهليتهم ويمكنهم بهذه الشهادة أن يقبلوا في مكتب أعلى دون امتحان[1]، وقد حدَّد نظام المعارف الصادر سنة 1286هـ/1869م، الجهات المشرفة على الامتحانات السنوية، سواء أكان داخل المرحلة أم الامتحانات الختامية في نهاية كل مرحلة؛ فامتحانات المدارس الابتدائية يُجرى بمعرفة معلِّمي المدرسة والمجالس الاختيارية في القصبة، أو مجلس إدارة القضاء في مراكز الأقضية، أمَّا امتحانات المدارس الرشدية، فكانت تعقد بحضور معلِّمي المدرسة وأعضاء شعبة المعارف في القضاء وبعض الموظفين الحكوميين في القضاء[2].

شعبة المعارف:

لقد نصَّ نظام المعارف العمومية حسب دستور 1869م، على وجوب تشكيل مجلس للمعارف، حيث يشكَّل في كل ولاية مجلس للمعارف؛ ليكون شعبة لمجلس معارف دار السعادة الكبير (في اسطنبول)، ومهام هذه المجالس إضافة الى تنفيذ الأحكام والتعليمات التي ترد من نظارة المعارف، والمحافظة على المخصصات المالية وما يتحصل من الإعانات التي تؤخذ من الأهالي، وصورة صرفها واستعمالها، والإشراف على التعليم في المنطقة، وتعيين ونقل المعلمين، ومكافأتهم ورواتبهم، وإجراء امتحانهم، وإعطائهم أوراق الشهادة، وإضافة لكل ذلك يتم رفع مضبطة الى معارف الولاية عن أحوال التعليم[3].

مجالس المعارف في الكرك:

أوَّل شعبة معارف في الكرك كانت سنة 1312هـ/1894م، وفيما يلي قائمة بأسماء رؤساء شعبة المعارف الواردة في السالنامات دون ذكر للأعضاء المحليين :

لواء الكرك:

شعبة معارف سنة 1312-1313هـ/1894-1895م[4]:

النائب الشرعي بهرام وهبي أفندي	رئيساً
مدير التحريرات علاء الدين أفندي	عضواً
باشكاتب محاسبة اللِّواء علي رضا أفندي	عضواً
المعلم الأول في مدرسة الكرك الابتدائية	عضواً

شعبة المعارف سنة 1314هـ/1896م[1]:

---

1 نوفل، الدستور، مج 2، ص 180.

2 الدستور، م2، ص179-180.

3 نوفل، الدستور، مج 2، ص ص177-179.

4 سالنامة ولاية سورية، 1312-1313هـ/1894-1895م، ص225.

النائب الشرعي بهرام وهبي أفندي رئيساً

مدير التحريرات علاء الدين أفندي عضواً

باشكاتب محاسبة اللواء على رضا أفندي عضواً

شعبة المعارف سنة 1315هـ/1897م[2]:

النائب الشرعي محمَّد طاهر أفندي رئيساً

مدير التحريرات رائف بك عضواً

باشكاتب محاسبة اللِّواء على رضا أفندي عضواً

شعبة المعارف سنة 1316هـ/1898م[3]:

النائب الشرعي محمَّد طاهر أفندي عضواً

باشكاتب محاسبة اللِّواء على رضا أفندي عضواً

معاون مدير التحريرات محمَّد شوكت بك عضواً

شعبة المعارف سنة 1317هـ/1899م[4]:

النائب الشرعي محمَّد رحمي أفندي عضواً

معاون مدير التحريرات محمَّد أسعد أفندي عضواً

باشكاتب محاسبة اللِّواء علي بك عضواً

باشكاتب المحكمة الشرعية محمَّد سعيد أفندي عضواً

شعبة المعارف سنة 1318هـ/1900م[5]:

النائب الشرعي محمَّد رحمي أفندي عضواً

معاون مدير التحريرات محمَّد أسعد أفندي عضواً

باشكاتب محاسبة اللِّواء محمَّد سليم أفندي عضواً

باشكاتب المحكمة الشرعية محمَّد سعيد أفندي عضواً

قضاء السلط:

شعبة المعارف سنة 1303هـ/1885م[6]:

النائب الشرعي محمَّد راغب البرقاوي رئيس أول

المفتي مصطفى أفندي رئيس ثاني

---

[1] سالنامة ولاية سورية، 1896/1314م، ص214.

[2] سالنامة ولاية سورية، 1897/1315م، ص217.

[3] سالنامة ولاية سورية، 1898/1316م، ص225.

[4] سالنامة ولاية سورية، 1899/1317م، ص231.

[5] سالنامة ولاية سورية، 1900/1318م، ص225.

[6] سالنامة ولاية سورية، 1885/1303م، ص156.

مجلة الميراث جامعة الوادي العدد 16 ديسمبر 2014

خير أفندي أبو قورة	عضواً
راغب أفندي شموط	عضواً
بخيت أفندي الإبراهيم	عضواً
كايد أفندي الياسين	عضواً
يوسف أفندي مهيار	عضواً
عبد القادر أفندي	عضواً
علي أفندي	عضواً
داود أفندي مهيار	عضواً
سالم أفندي	عضواً
خليل أفندي	كاتباً

شعبة المعارف سنة 1306–1307هـ/1888–1889م[1]:

النائب الشرعي محمَّد فيضي أفندي	رئيس أول
المفتي مصطفى أفندي القادري	رئيس ثاني
راغب أفندي شموط	عضواً
كايد أفندي الياسين	عضواً
يوسف أفندي مهيار	عضواً
داود أفندي مهيار	عضواً
الحاج علي عطية أفندي	عضواً
عبد الرزاق أفندي النابلسي	كاتباً
حسين أفندي وهبة	أميناً للصندوق

شعبة المعارف سنة 1308–1309هـ/1890–1891م[2]:

النائب الشرعي محمَّد علي أفندي	رئيس أول
المفتي مصطفى أفندي القادري	رئيس ثاني
راغب أفندي شموط	عضواً
كايد أفندي الياسين	عضواً
يوسف أفندي مهيار	عضواً
داود أفندي مهيار	عضواً
الحاج علي عطية أفندي	عضواً

[1] سالنامة ولاية سورية، 1888/1306م، ص123؛ سالنامة ولاية سورية، 1307هـ/ 1889م، ص133.

[2] سالنامة ولاية سورية، 1308-1309هـ/1890-1891م، ص135.

مجلة التراث جامعة الجلفة العدد 16 ديسمبر 2014

حسين أفندي وهبة أميناً للصندوق

شعبة المعارف سنة 1309–1310هـ/1891–1892م[1]:

النائب الشرعي محمَّد أمين أفندي كرامي رئيساً

راغب أفندي شموط عضواً

كايد أفندي الياسين عضواً

يوسف أفندي مهيار عضواً

داود أفندي مهيار عضواً

الحاج علي عطية أفندي عضواً

حسين أفندي وهبة أميناً للصندوق

شعبة المعارف سنة 1310–1312هـ/1892–1894م[2]:

النائب الشرعي محمَّد أمين أفندي كرامي رئيساً

راغب أفندي شموط عضواً

كايد أفندي الياسين عضواً

يوسف أفندي مهيار عضواً

داود أفندي مهيار عضواً

الحاج علي عطية أفندي عضواً

حسين أفندي وهبة أميناً للصندوق

شعبة المعارف سنة 1311–1312هـ/1893–1894م[3]:

النائب الشرعي محمَّد ناصح أفندي رئيساً

راغب أفندي شموط عضواً

كايد أفندي الياسين عضواً

يوسف أفندي مهيار عضواً

داود أفندي مهيار عضواً

الحاج علي عطية أفندي عضواً

حسين أفندي وهبة أميناً للصندوق

شعبة المعارف سنة 1315هـ/1897م[4]:

النائب الشرعي صالح أفندي رئيساً

---

[1] سالنامة ولاية سورية، 1309–1310هـ/1891–1892م، ص195.

[2] سالنامة ولاية سورية، 1310–1311هـ/1892–1893م، ص235.

[3] سالنامة ولاية سورية، 1311–1312هـ/1893–1894م، ص135.

[4] سالنامة ولاية سورية، 1315هـ/1897م، ص221.

مجلة الميزان جامعة الجلفة العدد 16 ديسمبر 2014

راغب أفندي شموط عضواً

كايد أفندي الياسين عضواً

يوسف أفندي مهيار عضواً

داود أفندي مهيار عضواً

الحاج علي عطية أفندي عضواً

حسين أفندي وهبة كاتباً وأميناً للصندوق

شعبة المعارف سنة 1316هـ/1898م[1]:

النائب الشرعي صالح أفندي رئيساً

راغب أفندي شموط عضواً

كايد أفندي الياسين عضواً

يوسف أفندي مهيار عضواً

داود أفندي مهيار عضواً

الحاج علي عطية أفندي عضواً

حسين أفندي وهبة كاتباً وأميناً للصندوق

شعبة المعارف سنة 1317هـ/1899م[2]:

محرم أفندي رئيساً

داود عبد الرزاق أفندي عضواً

أحمد عبد المهدي أفندي عضواً

علاء الدين أفندي أميناً للصندوق

شعبة المعارف سنة 1318هـ/1900م[3]:

المفتي محمَّد صالح أفندي رئيساً

داود عبد الرزاق أفندي عضواً

أحمد عبد المهدي أفندي عضواً

كاتب وأمين صندوق منحل

قضاء الطفيلة:

شعبة المعارف سنة 1316هـ/1898م[4]:

النائب الشرعي عبد المعطي أفندي الدجاني رئيساً

مجلة آداب جامعة الجلفة العدد 16 ديسمبر 2014

[1] سالنامة ولاية سورية، 1316هـ/1898م، ص229.

[2] سالنامة ولاية سورية، 1317هـ/1899م، ص235.

[3] سالنامة ولاية سورية، 1318هـ/1900م، ص231.

[4] سالنامة ولاية سورية، 1316هـ/1898م، ص227.

المدير المالي محمَّد سعيد أفندي عضواً

كاتب المحكمة الشرعية مصطفى كامل أفندي عضواً

كاتب التحريرات إبراهيم صدقي أفندي عضواً

معلم المكتب الابتدائي إسماعيل أفندي عضواً

شعبة المعارف سنة 1317هـ/1899م[1]:

النائب الشرعي عبد المعطي أفندي الدجاني رئيساً

المدير المالي محمَّد سعيد أفندي عضواً

كاتب المحكمة الشرعية مصطفى كامل أفندي عضواً

كاتب التحريرات إبراهيم صدقي أفندي عضواً

معلم المكتب الابتدائي إسماعيل أفندي عضواً

الأنماط التعليمية المنتشرة في شرق الأردن في العهد العثماني:

انتشر في شرق الأردن في العهد العثماني ثلاث أنماط تعليمية رئيسة وهي التعليم الديني (ممثلة بالكتاتيب)، والتعليم الحكومي(ممثلاً بالمدارس الابتدائية والرشدية)، والنط الثالث والأخير هي المدارس الأجنبية التي كانت كثيرة في أواخر العهد العثماني.

1- **الكتاتيب:**

الكتاتيب في اللُّغة: أوردت المعاجم اللغوية أن الكُتاب تعني الصبيان والمكتب هو المعلم والمِكتب هو مكان التعليم[2].

والكتاتيب مدارس أوليّة نشأت في عهود الإسلام الأولى، واستمرت في أسلوبها التقليدي في تلقين الصغار مبادئ القراءة والكتابة وبعض المعارف الأخرى حتى نهاية العهد العثماني بل واستمرت حتى منتصف القرن العشرين[3].

وهذا النظم يتولى فيه شيخ الكُتاب في التدريس سواء كان ذلك في المسجد أو في منزل الشيخ مقابل هبات عينية كالسمن والحبوب والبيض وغيرها وهي من الأجور الزهيدة وتسمى (الخميسية) لأن الشيخ يأخذها كل خميس من الأسبوع ويُدرس بها القران الكريم في المقام الأول و يُدرس بها كيفية القراءة والكتابة وبعض الحساب وقليل من المعارف الدينية واللغوية وكان هناك بعض كتاتيب للبنات يطلق على الشيخة المعلمة لقب (الخوجة) وكانت هذه الكتاتيب تقام عادة بالقرب من المساجد أو في المساجد نفسها أو في

---

[1] سالنامة ولاية سورية، 1317هـ/1899م، ص233.

2 للمزيد انظر: الفراهيدي، خليل بن احمد، العين، تحقيق مهدي المخزومي و ابراهيم السامرائي، د.ت، د.ط، الأردن، ج5،ص341؛ ابن منظور، محمد بن مكرم، لسان العرب، د.ت، د.ط، القاهرة، دار المعارف، 1981م، ج41، ص3817.

3 رشيد، عبدالله، الكتاتيب ونظمها التقليدية في مدينة عمّان 1900-1958م، دار الينابيع للنشر والتوزيع، عمّان،1993م، ص6، (سيشار إليه، رشيد، الكتاتيب).

الزوايا و الخوانق والترب أو في منزل الشيخ نفسه أو في أي بيت أو غرفة صالحين لهذا الغرض[1]، وكانت الدراسة طيلة أيام الأسبوع ما عدا أيام الجمعة، وتُجرى على فترتين[2].

لقد نجحت هذه الكتاتيب الى حد ما الى سد بعض النقص الحاصل في المدارس الحكومية التي أنشأتها الدولة خلال النصف الثاني من القرن التاسع عشر [3].

أمَّا كيفية التدريس في هذه الكتاتيب فكان يتم بجلوس الشيخ على جلد خاروف أو (مخدة)، أو متَّكأ خاص، والطلاب يفترشون الحصير على هيئة حلقات، ويراعى في جلوس التلاميذ الأعمار التي غالباً تكون متفاوتة، ويقوم بتدريسهم بهذه الطريقة وأهم الأمور التي يدرسها الشيخ هي الحروف الأبجدية (القراءة والكتابة)، ومبادئ الحساب واهم شيء في الكتاتيب هو حفظ القران الكريم وكلما ختم الطالب جزءاً من القرآن الكريم أقيم له احتفالاً صغيراً، وأما الاحتفال الكبير فيكون عندما يختم القرآن الكريم فيحتفل به ويُكرَّم الشيخ بملبس جديد وأكلة شهية له ولعائلته وينتقل الطالب إلى تعلُّم الكتابة وحُسن الخط[4].

وقد تطوَّرت أدوات القراءة والكتابة، فقد استخدم الورق من نوع الكاغد والأغلام من الخيزران[5]، وفيما يلي أشهر الكتاتيب المنتشرة في شرق الأردن في العهد العثماني من خلال بعض المؤلفات التي تناولت نفس الفترة الزمنية، وأهمها، كتَّاب الشيخ محمّد ذباح الجمل الدمشقي في الكرك، وكتَّاب الشيخ محمَّد القيسي الدوايمة في قرية ذات راس، وكُتاب الشيخ محمد القصراوي في الكرك وكُتاب الشيخ محمد الطيب التونسي وهو أيضاً في الكرك وفي السلط كُتاب الشيخ محمد بن علي الأفغاني وكُتاب الشيخ سالم ابن يحيى الخليلي وكُتاب الشيخ مصطفى الصفاريني والشيخ توفيق السختيان[6]، وفي السلط أيضاً اشتهر إضافة لما سبق الكتاتيب التالية: كُتاب الشيخ سعيد النابلسي، كُتاب الشيخ عفيف بن زيد، وكتاب الشيخ سعيد الشركسي، كُتاب الشيخ علي بن محمد الاسطة، كُتاب الشيخ أحمد النوباني[7].

في عمَّان نجد عدّة كتاتيب منها:

كُتاب الشيخ جنبلاط الشركسي في عام 1900م وكُتاب الشيخ خلف البوريني سنة 1907م وكُتاب الشيخ المسلماني في عام 1910م وكُتاب الشيخ أيوب المصري عام 1911م وكُتاب الشيخ داود

---

1 انظر: أوغلي، الدولة، مج2، ص309؛ خريسات، محمد عبدالقادر، التعليم في السلط، مجلة دراسات، الجامعة الأردنية، م14، عدد15، 1987م، ص20، سيشار إليه، خريسات، التعليم

2 جريدة الجزيرة، عمَّان، عدد 924، 1939/11/25م.

3 الجالودي، عليان، قضاء عجلون 1864-1918م، منشورات لجنة تاريخ الأردن، عمان، 1999م، ص366، (سيشار إليه، الجالودي، قضاء).

4 المجالي، احمد سلامة، الأوضاع الاجتماعية في منطقة الكرك في عهد الإمارة 1921-1946م، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة مؤتة، 2010م، ص ص 189.

5 الخوري، جرجس، (1907م)، التعليم في سورية قديماً وحديثاً، مجلة المقتطف، م31، ص747-749.

6 الطراونة، محمد سالم، تاريخ منطقة البلقاء ومعان والكرك 1864-1918م، ط1، منشورات وزارة الثقافة، عمّان، 1992م، ص300، سيشار إليه، الطراونة، تاريخ.

7 خريسات، التعليم، ص24.

الشركسي عام 1911م وكُتاب الشيخ سعيد الشركسي سنة 1914م وكُتاب محمد عودة سنة 1914م وكُتاب فهيمة خانم سنة 1917م وكُتاب الشيخ سعيد بسلان عام 1918م[1].

في قصبة اربد نجد: كُتاب الشيخ عيسى الأحمد الملكاوي عام 1872م [2]، وكُتاب الشيخ محمد ابن الشيخ حمدان النابلسي عام 1912م في قرية تبنة وفي عام 1913م نقل كُتابه الى اربد وكان في قرية تبنة كُتاب آخر هو كُتاب الشيخ قاسم [3].

ممَّا سبق، نلاحظ أنَّ أغلب شيوخ الكُتاب ليسوا من أبناء شرق الأردن بل من المناطق المجاورة مثل فلسطين وسوريا ومصر، ممَّا يشير إلى قلة المتعلمين من أبناء شرق الأردن، وقد تمثلت أهمية الكتَّاب في شرق الأردن في أنَّها كانت الأساس التعليمي الوحيد الذي اعتمدت عليه الدولة العثمانية إلى أن قامت المدارس الحديثة فترة طويلة، إلاَّ أنَّ تلك الكتاتيب بقيت بعيدة عن إشراف الدولة ولم تنل منها أي عناية أو اهتمام.

2- المدارس الحكومية:

كما ذكرنا سابقاً فإننا نجد مدارس ابتدائية ومدارس رشدية فقط في منطقة شرق الأردن وهي حسب المناطق:

*** الكرك:**

كان يوجد في الكرك في العهد العثماني عدد من المدارس الحكومية إضافة الى عدد كبير من المدارس الأجنبية(ستذكر لاحقاً) هي:

أ- المدارس الرشدية:

كان يوجد في الكرك مدرسة رشدية واحدة توجد في نفس القصبة وهي ليلية ونهارية[4]، تأسست في في عام 1899م، كما نقش على أعلى اللوحة التأسيسية عند مدخل الرئيس للمدرسة.

لقد بنيت هذه المدرسة زمن متصرف الكرك رشيد باشا بمساعدات من أهالي الكرك إذ تبرع أهالي الكرك بثمانية ألاف ليرة عثمانية[5].

ب- المدارس الابتدائية:

كان يوجد في الكرك عدة مدارس ابتدائية للذكور ومدرسة واحدة للإناث وهي:

1- مدرسة (مكتب) الكرك الابتدائية التي تأسست عام 1894م [6].

2- مدرسة كثربا الابتدائية ومدرسة عشيرة المجالي(مجلي عشيرتي) على شكل مكتب متنقل ومدرسة خنزيرة وجميعها تأسست سنة 1897م[1]، وكان هناك مدرسة لعشيرة الصرايرة على شكل مكتب متنقل [2].

---

1 رشيد، الكتاتيب، ص ص42-43.

2 الجالودي، قضاء، ص367.

3 المرجع نفسه، ص369.

4 سالنامة نظارت المعارف العمومية، عام 1321هأ 1903م .، ص541.

5 الحوراني، خليل رفعت، ماضي الكرك وحاضرها (4) ، جريدة المقتبس، عدد 559، 28 كانون أول 1910م، ص1.

6 سالنامة ولاية سورية، 1315هـ 1897م، ص222.

وكان يوجد مدرسة للإناث في قصبة الكرك تأسست عام 1318هـ- 1900م [3].

*** المدارس التابعة للواء الكرك:**

- قضاء الطفيلة:

كان يوجد في الطفيلة مدرسة ابتدائية واحدة تأسست سنة 1310هـ-1892م وهناك مدرسة ابتدائية أخرى في عيمة تأسست سنة 1318هـ-1900م[4]، وفي عام 1911م افتتحت الدولة العثمانية مدرسة رشدية في قصبة الطفيلة [5].

- قضاء معان:

كان يوجد في معان مدرسة ابتدائية تأسست سنة 1892م (مدرسة معان الابتدائية) [6]، وهناك مدرسة ابتدائية كانت في منطقة وادي موسى تأسست سنة 1318هـ-1900م[7].

وفي الشوبك كان يوجد مدرسة ابتدائية للذكور تأسست سنة 1318هـ - 1900م ومدرسة ابتدائية للإناث تأسست في نفس العام[8].

وكان يوجد في معان مدرسة رشدية واحدة تأسست سنة 1899م في داخل القصبة[9].

***منطقة عجلون:**

وجد عام 1871م مدرسة ابتدائية في قصبة اربد [10]، وفي عام 1872م كان عدد طلاب هذه المدرسة (المكتب) عشرة طلاب [11]، يرى الجالودي أنها لم تكن مدرسة ابتدائية وإنما كُتاب[12].

في سالنامة المعارف 1321هـ/ 1903م أوردت وجود مدرسة ابتدائية في قصبة اربد ومدرسة ابتدائية في جرش (ذكور وإناث) تأسست سنة 1306هـ/1889م وفي الحصن مدرسة ابتدائية (ذكور وإناث) تأسست سنة 1311هـ/ 1893م وفي كفرنجة مدرسة ابتدائية تأسست سنة 1311هـ/ 1893م[13].

---

1 سالنامة نظارت المعارف العمومية، عام 1321هـ/ 1903م ، ص542.

2 سالنامة نظارت المعارف العمومية، عام 1321هـ/ 1903م ، ص542.

3 سالنامة نظارت المعارف العمومية، عام 1321هـ/ 1903م ، ص542؛ الديري، محمد حسن، التربية والتعليم في بلاد الشام في العهد العثماني، ط1، عمان، دار البداية، 2009م، ص246، (سيشار إليه، الديري، التربية).

4 سالنامة نظارت المعارف العمومية، عام 1321هـ/ 1903م ، ص542.

5 جريدة المقتبس، دمشق، عدد 862، 7 محرم 1330هـ/ 1911م؛ الطراونة، تاريخ، ص309.

6 سالنامة ولاية سورية، 1315هـ، ص222؛ سالنامة نظارت المعارف العمومية، عام 1321هـ/1903م ، ص542.

7 سالنامة نظارت المعارف العمومية، عام 1321هـ/ 1903م ، ص542.

8 سالنامة نظارت المعارف العمومية، عام 1321هـ/ 1903م ، ص542.

9 سالنامة ولاية سورية، 1317هـ، ص360؛ شقيرات، احمد صدقي، تاريخ الإدارة العثمانية في شرق الأردن 1864-1918م، ط1، دون دار نشر، حقوق الطبع محفوظة للمؤلف، عمّان، 1992م، ص211، (سيشار إليه، شقيرات، تاريخ).

10 سالنامة ولاية سورية، 1288هـ، ص284؛ سالنامة ولاية سورية، 1289هـ-1872م، ص156.

11 سالنامة ولاية سورية، 1289هـ- 1872م، ص156.

12 الجالودي، قضاء، ص362.

13 سالنامة نظارت المعارف العمومية، عام 1321هـ 1903م ، ص542.

إضافة إلى هذه المدارس كان يوجد مدرسة ابتدائية في سنة 1328هـ/ 1910م في قرية النعيمة التي نقلت الى دير أبي سعيد سنة 1915م بسبب نقص الطلاب [1].

أمَّا المدارس الرشدية فقد كان يوجد في قصبة اربد–مركز القضاء– مدرسة رشدية سنة 1900م وهي مدرسة ابتدائية حولت الى مدرسة رشدية [2].

وفي عام 1916م كان يوجد مدرسة ابتدائية (خاصة) في اربد أسسها صالح المصطفى التل واسمها (المدرسة الصالحية العثمانية) [3].

*** منطقة السلط:**

افتتح أول مكتب لتدريس الصبيان المسلمين عام 1870م داخل السلط، أما خارج السلط فلم يكن في البلقاء إلا مدرسة واحدة عند قبيلة العوازم من عرب البلقاء وشيخها (أبي وندي) هو الذي أسسها على نفقته الخاصة، وفيها عشرون طالباً وخطيب يعلِّم بها الإملاء[4].

في عام 1291هـ/ 1874م وجد في السلط ستة مكاتب ضمت 245 طالباً[5]، وفي عام 1292هـ/ 1875م نقص عدد الطلاب الى 235 طالباً [6]، وفي عام 1297هـ/ 1879م كان يوجد في السلط مكتبين وعدد الطلاب 225 طالب [7]، وفي عام 1297هـ/ 1879م وجد مكتب واحد للمسلمين للمسلمين يدرس فيها 40 طالباً و ثلاث مكاتب للمسيحيين فيها 50 طالباً [8].

في سنة 1302هـ/ 1883م كان يوجد مكتب ابتدائي واحد في السلط 20 طالب من الذكور فقط أما المكاتب المسيحية فأصبحت خمس مكاتب تضم 246 طالب من الذكور والإناث وكان هناك مكتباً للإناث فقط فيه 15 طالبة [9].

في سالنامة المعارف 1321هـ/ 1903م كان يوجد في السلط نفسها مدرسة(مكتب) ابتدائية تأسست سنة 1309هـ/1889م [10].

---

1 الجالودي، قضاء، ص362.

2 المرجع نفسه، ص364.

3 المرجع نفسه، ص367.

4 شاهين، مكاريوس، المعارف في سورية، المقتطف، سنة 7، مج9، 1301هـ/ 1882م، ص533، (سيشار إليه، شاهين، المعارف)؛ داود، جورج فريد، السلط وجوارها، ط1، عمان، د.ن، 1994م، ص374، (سيشار إليه، داود، السلط).

5 سالنامة ولاية سورية، 1291هـ/ 1874م، ص160؛ داود، السلط، ص270.

6 سالنامة ولاية سورية، 1292هـ/ 1875م، ص148؛ الديري، التربية، ص242.

7 سالنامة ولاية سورية، 1297هـ/ 1879م، ص287؛ خريسات، التعليم، ص ص91–92.

8 سالنامة ولاية سورية، 1299هـ/ 1879م، ص ص240–242..

9 سالنامة ولاية سورية، 1302هـ/ 1883م، ص240.

10 سالنامة نظارت المعارف العمومية، عام 1321هـ 1903م ، ص542؛ سالنامة نظارت المعارف العمومية، عام 1316هـ/ 1898م ، ص190.

وقد تمَّ بناء وتأسيس مكتب رشدي(مدرسة) في السلط دون أن تسعفنا المصادر في ذكر سنة التأسيس [1]، وأطلق عليه (المكتب الأنموذج) تمييزاً له عن مكاتب الشيوخ وهو يقع بجانب الجامع الكبير وقد بوشر التدريس في هذا المكتب خلال الحرب العالمية الأولى وكان يضم حتى الصف الثاني الإعدادي وكان التدريس فيه يتم باللغة التركية بالرغم من أن المدرس عربي إلا انه كان يقرأ بالتركية ويشرح بالعربية[2].

ولا بدَّ من الإشارة الى أنَّ المدارس الإعدادية والمدارس السلطانية كانت متوفرة فقط في دمشق (مركز الولاية)، أمَّا التعليم العالي فكان العديد من الطلبة العرب ومنهم الأردنيون يواصلون تعليمهم العالي في الآستانة (اسطنبول) عاصمة الدولة العثمانية[3].

*** ناحية مأدبا:**

لقد كان أكثر التعليم في مأدبا عن طريق المدارس الأجنبية —سوف تذكر لاحقاً- أما التعليم الحكومي فقد وجد مدرسة ابتدائية واحدة في عام 1900م[4]، وفي عام 1915م تأسست مدرسة ابتدائية لكنها لم تستمر طويلاً[5].

*** ناحية عمان:**

في عام 1892م وجد في عمان مكتبين (مدرستين) الأول في محلة الشابسوغ على ذيل الجبل والثاني بجانب الجامع العمري[6].

نجد في سالنامة المعارف 1321هـ ذكر مدرسة ابتدائية في عمان نفسها ومدرسة ابتدائية في وادي السير تم تأسيس هذه المدارس عام 1318هـ/1900م [7].

لقد كان الدوام على فترتين وفي عام 1915م تأسس في عمان نفسها مدرسة حكومية يطلق عليها (المكتب الحربي) وسمِّيت دار النجاح، كانت تدرِّس لمدة سنتين، ثم ينتقل بعدها الطالب الى المرحلة الابتدائية، وأمَّا مدرسة وادي السير الابتدائية التي ذكرت سابقاً، فقد كان الدوام بها على فترتين [8].

3- المدارس الأجنبية:

لقد قامت الدولة العثمانية بمنح كل طائفة من الطوائف الدينية المذهبية من غير المسلمين امتيازات خاصة في كل الشؤون الدينية والتعليمية[1].

---

1 داود، السلط، ص376؛ الطراونة، تاريخ، ص309.

2 داود، السلط، ص ص376-377؛ خريسات، محمد عبدالقادر، دراسات في تاريخ مدينة السلط، د.ط، د.ن، عمان، 1997م، ص93، سيشار اليه، خريسات، دراسات.

3 شقيرات، تاريخ، ص125.

4 سالنامة نظارت المعارف العمومية، عام 1321هـ/ 1903م ، ص542.

5 رشيد، الكتاتيب، ص36.

6 السوارية، نوفان رجا، عمان وجوارها 1864-1921م، د.ط، منشورات وزارة الثقافة، عمان، 2010م، ص210.

7 سالنامة نظارت المعارف العمومية، عام 1321هـ 1903م ، ص542؛ يذكر عبد الله رشيد أن مدرسة وادي السير قد تأسست سنة 1903م وهذا مخالف للسالنامة.

8 رشيد، الكتاتيب، ص ص36-37.

فنجد في الدستور العثماني المادة 129 من نظام المعارف انه على هذه المدارس الحصول على الموافقة الرسمية وان مناهجها يجب أن تخضع للمراقبة إضافة الى انه كل معلم يدرس بها يجب أن يكون حاصل على شهادات معترف بها[2].

أ– الكرك:

أسست أول مدرسة أجنبية كانت لطائفة اللاتين سنة 1875م على نفقة بطريركية القدس وكان يُدرس بها التعليم المسيحي والحساب والجغرافيا و التاريخ واللغة العربية ومعرض الخطوط والقلادة الذهبية[3].

في سنة 1876م أسست مدرسة اللاتين المختلطة (ذكور وإناث)، وكانت تسمى (الاتحاد الكاثوليكي)، ولا تزال هذه المدرسة تعمل الى الآن تحت مسمَّى (البطريركية اللاتينية المختلطة) [4]، وتم تأسيس مدرسة بطريركية اللاتين سنة 1892م كما أورد عدنان لطفي عثمان[5].

وفي عام 1912م تأسست مدرسة دير اللاتين في قرية السماكية وهي مدرسة مختلطة (ذكور وإناث) فكانت الراهبات يدرسن البنات وأما الأولاد فيدرسهم معلمون من أبناء المنطقة [6].

أمَّا طائفة الروم الأرثوذكس كان لهم عدة مدارس في الكرك وهي:

في سنة 1882م أسس (صوفرنيوس أفندي) مدرسة ابتدائية للروم الأرثوذكس كان عدد طلابها 90 طالباً [7].

وفي نفس العام أسس (صوفرنيوس أفندي) مدرسة للإناث كان بها 55 طالبة[8].

ب– مأدبا:

بعد نزوح عشيرة العزيزات من الكرك الى مأدبا واعتناقهم للمذهب الكاثوليكي أنشأت البطريركية اللاتينية في القدس مدرسة دير اللاتين في مأدبا نفسها ضمَّت طلاب من جميع العشائر[9].

ونتيجة ذلك ركزت البعثة اللاتينية نشاطها في مأدبا وباشرت ببناء دير للطائفة في أعلى مرتفع في القرية(مأدبا) كما قامت ببناء مدرسة للذكور [10]، وقد كان بناء المدرسة سنة 1882م بإشراف الكاهن (منغريدي) [1]، وقد افتتحت مدرسة للإناث اسمها (البطريركية اللاتينية) وكان ذلك في سنة 1883م[2].

---

1 رشيد، عبد الله، موجز المكتسبات الثقافية في الأردن في أواخر العهد العثماني، مجلة أفكار، الأردن، وزارة الثقافة، العدد106، آب 1992، ص42.

2 نعمة الله، الدستور، مج2، ص174.

3 الطراونة، تاريخ، ص312.

4 مجلة أجيال، السنة الأولى، كانون أول 1999م، العدد الثاني، ص40؛ عثمان، عدنان لطفي، التطوير التربوي والاجتماعي في عهد إمارة شرقي الأردن 1921–1946م، د.ط، عمّان، دار الينابيع للنشر والتوزيع، ص262، سيشار اليه، عثمان، التطوير.

5 عثمان، التطوير، ص262.

6 مجلة أجيال، السنة الأولى، حزيران2000، العدد الثالث، ص69؛ عثمان، التطوير، ص260.

7 عثمان، التطوير، ص259؛ الطراونة، تاريخ، ص312.

8 عثمان، التطوير، ص261.

9 النحاس، سامي، تاريخ مأدبا الحديث، ط1، عمان، الدار العربية للتوزيع، 1987م، 32.

10 السوارية، عمان، ص215.

أما بالنسبة للمنهاج الذي يدرس في مدرسة الدير التي ذكرت سابقاً كما يورد عبد الله رشيد نقلاً عن (روكس بن زائد العزيزي-لقاء-)[3]:

كتاب الحلقات لتعليم الكتابة وكتاب المدراج لتعليم القراءة وكتاب كليلة ودمنة يُعطى لمن استوعب منهاج الكتابين السابقين وكتاب سلاسل القراءة تتضمن أجزاؤه مواد أدبية وتاريخية جادة أما تعليم اللغة الفرنسية فكان يتم باستخدام الحروف العربية لتيسير على الطلبة نطقها تمهيداً لكتابتها بالحروف اللاتينية وبقي هذا المنهاج حتى سنة 1918م استبدلت بكتب مستقلة لتعليم اللغة العربية والدين والحساب الى جانب اللغة الانجليزية.

والجدير بالذكر هنا إن البعثة اللاتينية التي ذكرت سابقاً قامت بإنشاء مدرسة في عمان سنة 1890م[4].

ج- عجلون:

لقد أورد الجالودي جولاً كاملاً بمدارس الطوائف المسيحية في قضاء عجلون وكان في هذا الجدول إحدى عشرة مدرسة وهي[5]:

طائفة الروم الأرثوذكس كان لهم مدرسة في الحصن سنة 1870م وفي عجلون سنة 1881م تأسست مدرستان، وفي عام 1888م تأسست في عجلون مدرسة جديدة للروم الأرثوذكس، وفي عام 1912م تأسست مدرسة في الطيبة وفي اربد، أما طائفة اللاتين فكان لهم سنة 1889م مدرسة في عنجرة، وفي عام 1890م تأسست مدرسة أخرى في عنجرة، وفي سنة 1890م تأسست مدرسة للاتين في الحصن.

ونجد عدنان لطفي عثمان يورد عدد من المدارس المسيحية وهي[6]:

مدرسة للأرثوذكس في الحصن سنة 1870م، وفي سنة 1881م أسس افراميوس أفندي 11 مدرسة للروم الأرثوذكس، المدرسة الأولى كان عدد طلابها 22، والمدرسة الثانية 25 طالباً، والمدرسة الثالثة كان بها 3 طلاب، والمدرسة الرابعة كان بها 32 طالباً، والمدرسة الخامسة كان بها 24 طالباً، والمدرسة السادسة كان بها 23 طالباً، والمدرسة السابعة 27 طالباً، والمدرسة الثامنة 28 طالباً، والمدرسة التاسعة كان بها 29 طالباً، والمدرسة العاشرة كان بها 30 طالباً، وجميع هذه المدارس ابتدائية وتأسست في نفس عجلون سنة 1882م على يد افراميوس أفندي.

أمَّا طائفة الروم الكاثوليك فقد افتتحت سنة 1897م مدارس في القرى التالية: ايدون، وكفرعوان، وعرجان، وخربة الوهادنة، وكفرنجة، واربد[1].

---

1 رشيد، الكتاتيب، ص35.

2 عثمان، التطوير، ص261.

3 رشيد، الكتاتيب، ص36.

4 السوارية، عمان، ص215.

5 الجالودي، قضاء، ص371.

6 عثمان، التطوير، ص ص259-260.

وقد كان هناك عدد من المختلطة (ذكور وإناث) هي مدرسة للروم الأرثوذكس في نفس عجلون سنة 1888م و مدرسة للآتين مختلطة سنة 1889م في عجلون نفسها ومدرسة أخرى في الحصن سنة 1890م[2].

وتشير أبو الشعر إلى أنَّ اللاتين افتتحوا أول مدرسة لهم في قرية الحصن سنة 1885م، وهي مدرسة تابعة للكنيسة في الحصن، وفي عام 1910م كانت تضم (65) طالباً، و (65) طالبة، وفي سنة 1911م كان بها (61) طالباً، و (92) طالبة فيهم بعض من أبناء طائفة الروم الأرثوذكس، وهي أعداد كبيرة تدل على تميُّز مدرسة اللاتين مقارنة بالمدارس الأخرى[3].

د– السلط:

تمَّ تأسيس أول مدرسة مسيحية في عام 1850م على نفقة بطريرك الروم الأرثوذكس في داخل مدينة السلط في موقع يدعى الخضر[4].

وفي عام 1864م أسَّس الانكليز (البروتستانت) مدرسة ابتدائية في السلط على يد القس (سيكس)، كان يوجد بها 94 طالب[5]، وفي عام 1867م أسس الانكليز (البروتستانت) مدرسة في محلة الأكراد[6].

ويرى عدنان لطفي عثمان أنها تأسست سنة 1868م على يد القس (فرانكلين هكس) وكان بها 60 طالب[7].

وتأسَّست مدرسة للروم الأرثوذكس عام 1876م على يد (جرمانوس أفندي)، وكان بها 70 طالب[8]، وفي الفحيص تأسست مدرسة الروم الأرثوذكس سنة 1890م[9].

أمَّا اللاتين، فقد أسَّسوا مدرسة في السلط سنة 1867م على يد (يوسف أفندي) وكان بها 115 طالب، وفي عام 1871م تأسَّست مدرسة أخرى على يد خوري يوسف وكان بها 112 طالب، وفي عام 1876م أسَّست مدرسة على يد أنطوان خوري وبها 60 طالب[10].

أمَّا مدارس الإناث فقد أسَّس الانكليز (البروتستانت) مدرسة للإناث على يد القس سيكس سنة 1864م وكان بها 50 طالبة، أما اللاتين فكان لهم ثلاث مدارس للإناث: الأولى أسسها (يوسف أفندي)

---

1 أبو الشعر، هند، اربد وجوارها(ناحية بني عبيد)، د.ط، عمان، 1995م، ص552، (سيشار إليه، أبو الشعر، اربد).

2 عثمان، التطوير، ص262.

3 أبو الشعر، اربد، ص552.

4 شاهين، المعارف، م7، ج9، ص533؛ داود، السلط، ص338.

5 عثمان، التطوير، ص259.

6 شاهين، المعارف، م7، ج9، ص533؛ الديري، التربية، ص253.

7 عثمان، التطوير، ص259.

8 المرجع نفسه، ص259.

9 المرجع نفسه، ص260.

10 المرجع نفسه، ص259.

سنة 1868م وكان بها 68 طالبة، ومدرستين أسَّسهما (الخوري يوسف) سنة 1871م كان بها 70 طالبة، وأمَّا الروم الأرثوذكس فقد كان لهم مدرسة سنة 1876م أسسها (جرمانوس أفندي) وكان بها 30 طالبة[1].

أمَّا المدارس المختلطة (ذكور وإناث)، فنجد مدرسة بطريركية اللاتين التي تأسست سنة 1892م، ومدرسة الروم الأرثوذكس التي تأسست سنة 1912م[2].

وأورد عبد الله رشيد أنَّ البطريركية اللاتينية أنشأت في السلط سنة 1883م فرعاً للراهبات الوردية في القدس[3].

مما سبق نلاحظ مدى نشاط المدارس الأجنبية (المسيحية) وقد سدت النقص الذي كان بسبب قلة المدارس الحكومية.

الخاتمة

نستطيع القول بأنَّ البحث سلَّط أضواء كاشفة على الأوضاع التعليمية في منطقة شرق الأردن في فترة الحكم العثماني، حيث نستخلص النتائج التالية:

1- لقد بدأت الدولة العثمانية في بناء المدارس الحكومية في منطقة شرق الأردن في النصف الثاني من القرن التاسع عشر وهي فترة متأخرة جداً وقد كان للحكم المصري لبلاد الشام 1831-1841م اذر كبير على الأحوال التعليمية في الدولة العثمانية.

2- اتجهت الدولة العثمانية الإصلاحية إلى سن القوانين والتشريعات، وإنشاء المؤسسات التعليمية من خلال نظارة المعارف العمومية.

3- إن المدارس الحكومية التي كانت منتشرة في منطقة شرق الأردن عليها بعض الملاحظات:
   أ- أنها قليلة العدد ولم تُغط احتياجات أهالي شرق الأردن التعليمية.
   ب- هذه المدارس كانت نوعين فقط إما ابتدائية أو رشدية.

4- على الرغم من وجود بعض المدارس الحكومية في منطقة شرق الأردن في أواخر العهد العثماني إلا أن الجهل و الأمية كان الصفة الغالبة على أهالي شرق الأردن في تلك الفترة وسبب ذلك كما قلنا إما لقلة المدارس أو لان الأهالي لا ترسل أطفالها الى المدارس من اجل استخدامهم في الأعمال (رعي أو زراعة) أو لهروب الأطفال من المدارس خاصة أن اللغة العثمانية كانت تُدرس في هذه المدارس.

5- وجد في شرق الأردن عدد كبير من المدارس الأجنبية (الإرساليات التبشيرية) بشكل كبير حتى أنها كانت أكثر من المدارس الحكومية وهذه المدارس أكثرها ابتدائية ومنتشرة في معظم مناطق شرق الأردن(ما عدا الطفيلة ومعان لعدم تواجد المسيحيين هناك).

6- لقد سدت المدارس الأجنبية (الإرساليات التبشيرية) النقص الناجم في المدارس الحكومية.

---

1 عثمان، التطوير، ص261؛ رشيد، الكتاتيب، ص34.

2 عثمان، التطوير، ص262.

3 رشيد، الكتاتيب، ص35.

7- ساهم التعليم في خلق وعي ثقافي مميز لأبناء شرق الأردن.

قائمة المصادر والمراجع

المصادر العربية غير المنشورة

1- السالنامات:

أ-سالنامة ولاية سورية للأعوام التالية:

1- 1288هـ/1871م.
2- 1289هـ/1872م.
3- 1291هـ/1874م.
4- 1292هـ/1875م.
5- 1297هـ/1879م.
6- 1299هـ/1881م.
7- 1302هـ/1884م.
8- 1303هـ/1885م.
9- 1306هـ/1888م.
10- 1307هـ/1889م.
11- 1308-1309هـ/ 1890-1891م .
12- 1309-1310هـ/ 1891-1892م.
13- 1310-1312هـ/ 1892-1894م.
14- 1311-1312هـ/1893-1894م .
15- 1312-1313هـ/1894-1895م
16- 1314هـ/ 1896م.
17- 1315هـ/1897م.
18- 1316هـ،/1898م.
19- 1317هـ 1899م
20- 1318هـ 1900م

ب- سالنامة نظارة المعارف العمومية للأعوام التالية:

1- 1316هـ/1898م 2- 1317هـ/1899م 3 -1321هـ/1903م.

ج- دفتر مفصل لواء عجلون طابو دفتر رقم 185 أنقرة 1005 سنة هجرية موافق 1596م، تحقيق محمد عدنان البخت و نوفان السوارية، عمان، الجامعة الأردنية.

د- رستم، أسد،المحفوظات الملكية المصرية، 4 مجلدات.

المعاجم:

1- محمد بن مكرم ابن منظور ،لسان العرب، د.ت، د.ط، القاهرة، دار المعارف، 1981م.
2- الفراهيدي، خليل بن احمد، العين، تحقيق مهدي المخزومي و ابراهيم السامرائي، د.ت، د.ط، الأردن.

2- المراجع:

1- أبو الشعر، هند، اربد وجوارها (ناحية بني عبيد)، د.ط، عمان، 1995م.
2- البخيت، محمد عدنان، ناحية بني كنانه شمالي الأردن في القرن العاشر الهجري، عمان، منشورات الجامعة الأردنية، 1989م
3- الجالودي، عليان، قضاء عجلون 1864-1918م، منشورات لجنة تاريخ الأردن، عمان، 1999م.
4- خريسات، محمد عبدالقادر، دراسات في تاريخ مدينة السلط، د.ط، د.ن، عمان، 1997م.
5- الديري، محمد حسن، التربية والتعليم في بلاد الشام في العهد العثماني، ط1، عمان، دار البداية، 2009م.
6- داود، جورج فريد، السلط وجوارها، ط1، عمان، د.ن، 1994م.
7- رافق، عبدالكريم، العرب والعثمانيون، ط1، دمشق، د.ن، 1974م.
8- رشيد، عبدالله، الكتاتيب ونظمها التقليدية في مدينة عمّان 1900-1958م، دار الينابيع للنشر والتوزيع، عمّان،

9- سالم، لطيفة محمد، الحكم المصري في الشام1831-1841م، ط2، القاهرة، مكتبة مدبولي، 1990م.
10- السوارية، نوفان رجا، عمان وجوارها 1864-1921م، د.ط، منشورات وزارة الثقافة، عمان، 2010م.
11- شقيرات، احمد صدقي، تاريخ الإدارة العثمانية في شرق الأردن 1864-1918م، ط1، دون دار نشر، حقوق الطبع محفوظة للمؤلف، عمّان، 1992م.
12- الطراونة، محمد سالم، تاريخ منطقة البلقاء ومعان والكرك1864-1918م ، ط1، منشورات وزارة الثقافة، عمّان، 1992م.
13- عثمان، عدنان لطفي، التطوير التربوي والاجتماعي في عهد إمارة شرقي الأردن 1921-1946م، د.ط، عمّان، دار الينابيع للنشر والتوزيع.
14- غرايبة، عبدالكريم،تاريخ العرب الحديث، عمان، منشورات وزارة الثقافة، 2008م.
16= محافظة، علي، تاريخ الأردن المعاصر: عهد الإمارة 1921-1946م، مطابع القوات المسلحة، عمان، 1973م.
17- النحاس، سامي، تاريخ مأدبا الحديث، ط1، عمان، الدار العربية للتوزيع، 1987م.

المراجع الأجنبية المترجمة:

1- الدستور، ترجمة نوفل نعمة الله، مراجعة خليل أفندي الحوراني، مج2، المطبعة الأدبية، بيروت، 1883م.
2- أوغلي،أكمل الدين، الدولة العثمانية تاريخ وحضارة، ترجمة صالح السعداوي، استانبول، مركز الأبحاث للتاريخ والفنون و الثقافة الإسلامية، 1999م، مج2.

المقالات:

1- جريدة الجزيرة، عمَّان، عدد 924، 1939/11/25م.
2- جريدة المقتبس، عدد 534، 26 تشرين ثاني 1910م.
2- جريدة ثمرات الفنون، بيروت، عدد 889، 20 حزيران 1892م.
3- الحوراني، خليل رفعت، "ماضي الكرك وحاضرها (4)"، جريدة المقتبس، عدد .553
4- خريسات، محمد عبدالقادر، التعليم في السلط، مجلة دراسات، الجامعة الأردنية، م14، عدد15، 1987م.
5- الخوري، جرجس، (1907م)، التعليم في سورية قديماً وحديثاً، مجلة المقتطف، م31، ص747-.749
6- رشيد، عبدالله، موجز المكتسبات الثقافية في الأردن في أواخر العهد العثماني، مجلة أفكار، الأردن، وزارة الثقافة، العدد106، آب .1992
7- الطراونة، محمد سالم،اثر التنظيمات العثمانية على التعليم في منطقة الكرك 1262-1337هـ/1846-1918م، مجلة الآداب، جامعة القاهرة، العدد 2، المجلد 62، 2002م.
8- مجلة أجيال، السنة الأولى، كانون أول 1999م، العدد الثاني، ص.40
9- مجلة أجيال، السنة الأولى، حزيران2000، العدد الثالث، ص.69
10- شاهين، مكاريوس، المعارف في سورية، المقتطف، القاهرة، سنة 7، مج9، 1301هـ/1882م.

رسائل علمية:

1- المجالي، احمد سلامة، الأوضاع الاجتماعية في منطقة الكرك في عهد الإمارة 1921-1946م، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة مؤتة، 2010م.

.....